

الحديث بعنوان)أثر الاستعاذه في حفظ المسلم (لفضيلة الشيخ أ.د

سعد الختلان

سعد الختلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حديسي معكم عن افضل ما تعوز به المتعوذون عن سورتين من كتاب الله عز وجل ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلهما سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس - 00:00:16

اتان الصورتان قد تضمنتا الاستعاذه من جميع انواع الشرور قال ابن القيم رحمه الله تضمنت هاتان الصورتان الاستعاذه من الشرور كلها باوجز لفظ واجمعه وادله على المراد واعمه استعاذه حيث لم يبق شر من الشرور الا دخل تحت الشر المستعاد منه فيهما - 00:00:33

اما سورة الفلق فتضمنت الاستعاذه من اربعة امور من شر المخلوقات التي لها شر عموما ومن شر الغاسق اذا وقب ومن شر النفات في العقد ومن شر الحاسد اذا حسد - 00:00:59

قد افتتحت هاتان الصورتان بقل امر بالقول يقتضي المحافظة على هذه الالفاظ التي عينها الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ليتعود بها اجابتها مرجوة والفلق هو الصبح ورب الفلق هو الله عز وجل - 00:01:14

وهو خالق الصبح واسباب ظهوره قول الله عز وجل من شر ما خلق اي من شر جميع المخلوقات وقد دخل في ذلك الاستعاذه من كل شر في اي مخلوق قام به الشر - 00:01:35

حيوان او غيره اي كان او جنبا او هامة او دابة او ريشا او صاعقة او اي نوع كان من انواع البلاء ثم بعد الاستعاذه من شرور المخلوقات عموما عطف على ذلك ثلاثة انواع من الشرور - 00:01:50

او ذكره الله عز وجل بقوله ومن شر غاسق اذا وقب والغاسق هو الليل كما قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا وقب اي اقبل ودخل فالوقوف معناه الدخول امر بالاستعاذه من الليل اذا اقبل ودخل لانه تكثر فيه الشرور - 00:02:07

من ذلك ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم حديث جابر المتفق على صحته حيث يقول اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ اذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم - 00:02:28

واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله قمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليها شيئا واطقوها مصابيحكم هذا الحديث دليل على ان اغلاق الباب مع ذكر اسم الله يمنع دخول الشياطين الى ذلك المكان - 00:02:46

ذلك تغطية الطعام والشراب مع ذكر اسم الله يمنع وصول الشياطين اليه رجى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيمكم اي مواشيمكم - 00:03:11

صبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء والوقت الذي بين صلاتي المغرب والعشاء فان الشياطين تتبع حتى تذهب فحمة العشاء في صحيح مسلم ايضا عن جابر رضي الله عنهما قال - 00:03:27

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غط الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء

او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء - 00:03:45

ايها الاخوة المستمعون هذه بعض الشرور التي تكون بالليل حينئذ فلا غرو ان نؤمر بالاستعاذه من شره من شر غاسق اذا وقب ثم امر الله عز وجل بالاستعاذه من نوع اخر من الشرور - 00:04:07

ونوع خبيث يحدث ضررا عظيما للانسان وهو السحر وما يفعله السحرة قال سبحانه ومن شر النفات في العقد والنفات قيل هن النساء السواحر رجح ابن القيم رحمة الله ان المراد بالنفات الارواح والانفس النفات - 00:04:25

هذا يعم الرجال والنساء وذلك لان تأثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة بهذا ذكرت النفات بلفظ التأنيث دون التذكير والنفس هو النفح مع تحريك اللسان قوله في العقد اي ان السواحر يعقدن الخيوط وينفتن على كل عقد حتى ينعقد ما يرددن من السحر - 00:04:45

قال ابن القيم رحمة الله تعالى والنفت فعل الساحر اذا تكيفت نفسه بالخبث والشر الذي يريده بالمسحور استعينوا عليه بالارواح الخبيثة نفح في تلك العقد نفخا معه ريق ويخرج من نفسه الخبيثة نفس ممازج للشر والاذى مقترب بالريق الممازج لذلك - 00:05:12
قد تساعده الروح الشيطانية على اذى المحسود فيقع فيه السحر باذن الله الكوني القديري لامر الشرعي قد دلت الاية على تأثير السحر ان له حقيقة انظروا ايها الاخوة كيف تضمنت هذه الاية الكريمة - 00:05:36

الاستعاذه بالله تعالى من هذا الشر العظيم يابلغ واوجز عبارة ثم امر الله سبحانه بالاستعاذه من شر عظيم من نوع اخر وهو الحاسد اذا حسد قال ومن شر حاسد اذا حسد - 00:05:55

شر الحاسد على المحسود عظيم فكما انه قد يؤذني ذلك الحاسد المحسود بيده ولسانه انه قد يؤذنيه كذلك بنفسه وعينه ان العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقه العين - 00:06:14

قال بعض اهل العلم وانما قيدت الاستعاذه من شر الحاسد اذا حسد لان الانسان قد يكون في طبعه الحسن لكنه غافل لاه عن المحسود واذا خطر على ذكره وقلبه انبعاثت نار الحسد من قلبه - 00:06:32

ويحصل اذى الحاسد للمحسود عند حصول الحسد بالفعل ويدخل الحاسد يدخل العائن في الحاسد ويدخل في الحاسد العائن فان العائن حاسد خاص ومن اضر ما يكون من الحاسد فكل عائن حاسد - 00:06:48

وليس كل حاسد عائن ولهذا جاءت الاستعاذه من الحاسد فاذا استعاد من شر الحسد دخل فيه العين وهذا من شمول القرآن واعجازه وبلايته والامر بالاستعاذه من شر الحاسد اذا حسد لان ظرر الحاسد على المحسود عظيم - 00:07:07

خاصة فيما يتعلق بعين الحاسد ان النصوص قد دلت على تأثيرها في المحسود باذن الله عز وجل تجارب عند الخاصة والعامة شاهدة بهذا كم من نعمة سلبت بسبب العين وكم من انسان معافى عاد طريحا على الفراش - 00:07:27

قد احتار الاطباء في امره حصاتهم وتحاليلهم تثبت انه ليس به داء لكنه طريح على فراشه يعني من المرض وما ذاك الا لان علته متعلقة بالروح لا بالبدن بل ان العين ربما تسبب باذن الله عز وجل في هلاك المحسود - 00:07:47

فعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثرا من يموت من امتي بعد قضاء الله وقدره بالانفس. قال الراوي يعني باليمن قال الحافظ ابن حجر اخرجه البزار باسناد حسن - 00:08:09

فانظروا ايها الاخوة كيف تضمنت هذه الاية الاستعاذه من كل ما قد يلحق المحسود من حاسده من شر بهذا اللفظ الموجز البليغ واما سورة الناس قد افردت الاستعاذه فيها من شر عظيم - 00:08:24

والذي يؤذ الناس الى المعاصي وهو الشيطان الرجيم الوسواس الخناس والمستعاذه به هو الرب جل جلاله رب الناس ملك الناس الله الناس وذكر الله سبحانه في هذه الايات ذكر له ثلاث اوصاف - 00:08:41

قل اعوذ برب الناس ملك الناس الله الناس ثلاثة صفات ذكرها جل وعلا وهي الربوبية والملك والالوهية قال ابن القيم رحمة الله تأمل هذه الجملة وهذه العظمة التي تضمنتها هذه الالفاظ الثلاثة - 00:08:57

على ابدع نظام واحسن سياق. رب الناس ملك الناس الله الناس. وقد اشتغلت هذه الاظافات الثلاث على جميع قواعد الایمان معاني

اسماء الله الحسنى الى اخر ما قال رحمه الله تعالى - 00:09:14

وذكر الله تعالى المستعاذه منه وهو الشيطان الرجيم الذي يؤذى الناس الى المعاصي وذكر الله تعالى له او صافا فذكر فوصفه بأنه الوسواس الخناس الذي يوسموس في صدور الناس الوسوسة هي طريقه الخبيث الماكر - 00:09:30

فالشيطان هو الذي يزيء للانسان المعاصي ويثبته عن الطاعات بلحه في ذلك هو الوسوسة الشيطان لا يجبر الانسان على المعصية ولكنه عن طريق الوسوسة يزيئها له تزيينا عظيما ويرغبه فيها ويثبته عن الطاعات - 00:09:52

حتى تكون ثقيلة عليه ووصفه الله عز وجل بوصف اخر وهو الخناس قال المفسرون ومعنى الخناس الذي اذا ذكر العبد ربه ان خنس اي كف وانقيظ. قال ابن عباس رضي الله عنهم الشيطان جاثم على قلب ابن ادم - 00:10:09

اذا سهى وغفل وسموس فاذا ذكر العبد ربه انخنس اي كف وانقيظ قال بعضهم الشيطان رأسه كرأس الحية مواضع رأسه على ثمرة القلب يمينه ويحدثه اذا ذكر الله تعالى خنس واذا لم يذكره عاد ووضع رأسه يوسموس اليه ويمينه - 00:10:31

تأملوا ايها الاخوه كيف وصفه الله عز وجل بالخناس وهو من صبغ المبالغة ولم يقل الخامس وذلك ايدانا بشدة هروبها ورجوعه عظيم نفرة الشيطان وهروبها من ذكر الله عز وجل. فذكر الله تعالى يقمع الشيطان - 00:10:53

اطرده وهذا من رحمة الله تعالى بعباده ان جعل لهم ذكره جل وعلا يطرد الشيطان ويقمعه. لان الشيطان يتسلط على الانسان بغير اختياره فجعل الله عز وجل للعباد امرا هينا يطربون به الشيطان وهو ذكر الله سبحانه. ولهذا فان من يكثر ذكر الله لا - 00:11:11 يطيع الشيطان ان يتسلط عليه بتزيين المعاصي او بتثبيته عن الطاعات. انما يتسلط الشيطان على الغافل الله عن ذكر الله سبحانه ثم قال عز وجل الذي يوسموس في صدور الناس هذه صفة ثلاثة للشيطان وهو انه يوسموس في صدور الناس. وذلك ان الله عز وجل - 00:11:32

قد جعل للشيطان نفوذا الى قلب العبد وصدره فهو يدخل جوف ابن ادم ويجري منه مجرى الدم. ثم قال سبحانه من الجنة والناس قال ابن القيم رحمه الله الصواب في معنى الاية ان قول الله من الجنة والناس بيان لذى يوسموس وانهم نوعان انس وجن - 00:11:53

كما ان شيطان الجن يوسموس فكذلك للانسان شياطين يوسموسون لابن ادم. كما قال الله سبحانه وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن. ولكن القاء الانس ووسوسته انما هو بواسطة الاذن واما شيطان الجن فلا يحتاج لتلك الواسطة - 00:12:13 لانه يدخل جوف ابن ادم ويجري منه مجرى الدم ايها الاخوه المستمعون تأملوا رحمة الله كيف دلت هاتان الصورتان العظيمتان على وجاهة الفاظهما على هذه المعاني العظيمة وما لم نذكره من المعاني اكثر بكثير مما ذكرناه. وتأملوا كيف ان هاتين السورتين قد تضمنتا الاستعاذه من - 00:12:33

جميع الشرور التي في الدنيا والتي قد تعرض لابن ادم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم عن هاتين السورتين انهما افضل ما تعوز به المتعوذون وامر بقراءتها مع سورة قل هو الله احد - 00:12:58

عقب كل صلاة وتكرار قراءتها بعد صلاتي الفجر والمغرب ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفت فيهما فقرأ بهذه السور الثلاث ثم يمسح بهما - 00:13:14

من استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات اسأل الله تعالى ان يعيذني واياكم من الشيطان الرجيم وان يجعلني واياكم من الموقفين المسددين وان يوفقا لما يحب ويرضى من الاقوال والاعمال وصلى الله وسلم على - 00:13:30

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:53